الخميس 10 شعبان 1447 هـ - 29 يناير 2026

أخبار النافذة

نتنياهو: تحالف السعودية وقطر وتركيا يقتل «اتفاقات أبراهام» البورصة تخسر 22.7 مليار جنيه بختام تعاملات الأربعاء في ذكرى جمعة الغضب.. خمسة عشر عامًا على اليوم الذي غيّر وجه مصر ثم اختُطفت روحه غزة بين نار القصف ووباء الإهمال بعد تقليص "قسد".. الحسكة السوري يستهدف شبكات تهريب السلاح والمخدرات معرض القاهرة الدولي للكتاب.. حين تتحول أكبر تظاهرة ثقافية إلى ثكنة رقابة عسكرية بين فكي الجيش والشرطة 364 جريمة عنف في عام واحد بعهد السيسي.. أبرزها بحق النساء عمال «قها» بالإسكندرية يتظاهرون للمطالبة بالتثبيت وتحسين الأجور

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » تقارير

في ذكرى جمعة الغضب.. خمسة عشر عامًا على اليوم الذي غيّر وجه مصر ثم اختُطفت روحه

الخميس 29 يناير 2026 12:00 م

تحل اليوم 28 يناير الذكرى الخامسة عشـرة لواحد من أكثر الأيام تأثيرًا في التاريخ السياسي المصري المعاصر؛ اليوم الذي عُرف لاحقًا باسم «جمعـة الغضب». في ذلك اليوم من عام 2011، تحوّلت احتجاجات محـدودة المطالب بدأت في 25 يناير إلى انتفاضة شعبية واسعة أسقطت هيبة جهاز الشرطة ودفعت رأس النظام آنذاك، حسني مبارك، إلى الرحيل بعد 18 يومًا.

بعـد مرور عقـد ونصف، تبـدو الصورة معقـدة: ثورة كبرى حققت اختراقًـا تاريخيًـا، ثم ثورة مضادة أعادت كثيرًا من رموز النظام القـديم إلى الواجهـة، وخطاب رسـمي يحاول إعادة تعريف الحـدث، ما بين تجريم 25 يناير وتمجيد 30 يونيو، وسط جيل جديـد تشـكّل وعيه على وقع تلك الأحداث ولا يزال يرى في يناير لحظة تأسيسية رغم الهزيمة السياسية اللاحقة.

من احتجاجات إصلاحية إلى لحظة انفجار ثوري

بين 25 و27 يناير 2011، كانت الاحتجاجات في الشارع المصري ترفع بالأساس شعارات إصلاحية: إقالة وزير الداخلية، حلّ البرلمان، ومحاربة الفساد. كان كثيرون يرون أن استجابة محدودة من النظام لتلك المطالب قد تنهي موجة الغضب في إطار «تصحيح المسار» من داخل النظام نفسه.

إلا أن تشديد القبضة الأمنية، وسقوط قتلى ومصابين، واستخدام العنف في مواجهة المتظاهرين، أدى إلى تصعيد غير مسبوق يوم 28 يناير. مع انهيار خطوط الشـرطة في عـدد من المحافظات، وحرق مقار الحزب الوطني، وتوسع الحشود في ميـدان التحرير وغيره من الميادين، تحوّل اليوم إلى نقطة اللاعودة في علاقة قطاعات واسعة من المجتمع بالنظام القائم.

كثير من المشاركين آنـذاك يعتبرون أن جمعـة الغضب كانت اليوم الـذي تحولت فيه الحركة من احتجاج محدود إلى ثورة شـعبية شاملة، وأن اختيار 25 يناير تاريخًا رسـميًا لذكرى الثورة يغفل خصوصـية هذا اليوم، الذي شهد سقوط آلاف الجرحى وسقوط مئات الشهداء في مواجهات مباشرة، خصوصًا في مناطق وسط القاهرة.

عودة رجال مبارك وتشويه الرمزية السياسية ليناير

بعـد مسار طويل من التحولات السياسـية بين 2011 و2013، انتهت المرحلـة الانتقاليـة بتثبيت وضع سياسـي جديد أعاد إلى الساحة كثيرًا من رموز النظام السابق، سواء في مواقع ثقافية أو إعلامية أو استشارية.

عاد وزراء ومسؤولون سابقون إلى المشهد العام، بعضهم إلى مواقع إدارة مؤسسات ثقافية كبرى، وآخرون إلى شاشات التلفزيون وصفحات الصحف، يُقدَّمون مرة أخرى بوصفهم «مفكرين» أو «خبراء» أو «رموز خبرة الدولة». بالتوازي، حصل عدد منهم على جوائز رفيعة، من بينها جوائز الدولة التقديرية وجائزة النيل (التي كانت تُعرف سابقًا بجائزة مبارك)، ما منح عودتهم طابعًا رمزيًا إضافيًا.

في الوقت نفسه، تغيّر الخطاب الرسمي والإعلامي تجاه يناير بشكل واضح.

- في السنوات الأولى، وُصفت ثورة 25 يناير في بيانات رسمية ودستورية بأنها ثورة عظيمة فريدة في تاريخ الإنسانية، وتكررت الإشادة بـ«شهداء يناير» والتأكيد على احترام تضحياتهم.

- لاحقًا، بدأت موجة واسعة من الكتابات والبرامج التلفزيونية تربط بين يناير والفوضى، وتتهمها بفتح الباب أمام الانهيار الأمني والاقتصادي، وتصفها أحيانًا بـ«المؤامرة».

في المقابل، يجري التعامل مع 30 يونيو بوصفه اليوم الذي «صحح المسار» و«أنقذ الدولة»، بينما تبدو أي محاولة لنقد هذا التاريخ أو مناقشة تداعياته السياسية والاقتصادية أمرًا شديد الحساسية في المجال العام.

هذه الازدواجية في التعامل مع التاريخين تعكس – في نظر كثير من المتابعين – سعيًا إلى محو الرمزية الثورية ليناير، مقابل تثبيت سردية بديلة تضع الحدث في خانة المؤامرة أو «الغلطة» التاريخية التي تم تداركها لاحقًا.

أسئلة مفتوحة عن دور الدولة ومستقبل روح الثورة

بعد مرور 15 عامًا، تظل الأسئلة الكبرى حول ما جرى في يناير 2011 وما بعده مفتوحة بلا إجابات حاسمة. من بين هذه الأسئلة:

- إلى أي مدى كان انسحاب الشرطة في جمعة الغضب تعبيرًا عن انهيار حقيقي، وإلى أي حد كان جزءًا من حسابات أوسع داخل الدولة؟

- هل استُخدم الزخم الشعبي في صراع أجنحة داخل النظام، ثم جرى احتواء المسار لصالح قوى بعينها؟

- كيف أثرت السياسات اللاحقة – من محاكمات، وتشريعات، وتضييق على المجال العام – في إغلاق باب السياسة أمام أجيال شاركت في الثورة أو تأثرت بها؟

في المقابل، تبدو روح يناير حاضرة في وعي جيل جديد لم يكن في موقع القرار ولا في الصفوف الأولى آنذاك، لكنه كبر وهو يرى أن تغييرًا كبيرًا يمكن أن يحدث بالفعل، وأن شارعًا ممتلئًا قادر على فرض وقائع جديدة، ولو لفترة.

من كان في السابعة أو العاشرة من عمره عام 2011 أصبح اليوم شابًا أو خريج جامعة. هذا الجيل، الذي تشكّل وعيه على وقع مشاهد الميادين والشعارات والآمال المعلقة، يحمل تصورًا مختلفًا عن السياسة، وعن معنى الخوف والأمان، حتى وإن لم يظهر ذلك في صورة حراك منظم في اللحظة الحالية.

في ذكرى جمعة الغضب.. تبدو الصورة متناقضة

- من ناحية، نظام سياسي يستند إلى سردية تعتبر يناير خطأ أو مؤامرة، وبعيد تمكين كثير من وجوه ما قبل الثورة.

- ومن ناحية أخرى، ذاكرة جمعية ما زالت تحفظ ليناير مكانة «اليوم الذي سقط فيه الخوف»، وتتعامل معه كحالة مستمرة لا كحدث انتهى.

وبين هذين القطبين، يظل السؤال مطروحًا: هل تبقى 28 يناير مجرد ذكرى في التقويم، أم تعود – في لحظة ما – كمرجع لإعادة طرح أسئلة العدالة والحرية والكرامة التي رفعتها الحناجر قبل 15 عامًا؟

تقارير

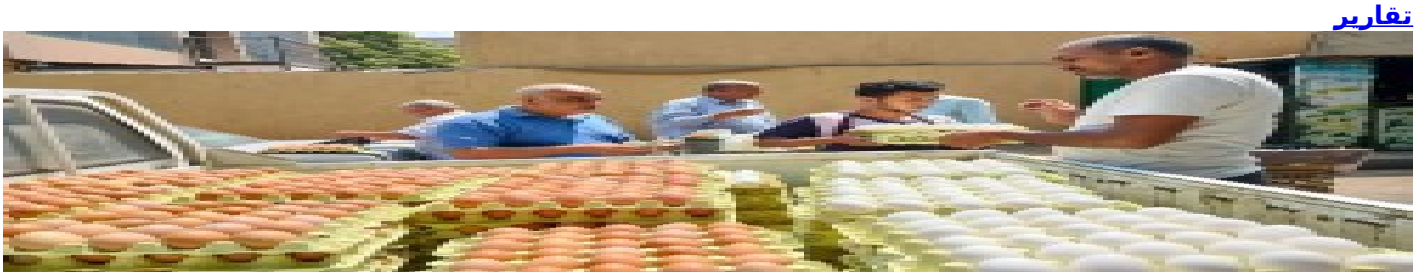

من "30 مليون بيضة" إلى مليون فقط.. فشل جديد لمشروع السيسي وسط غلاء ينهش الفقراء

الثلاثاء 28 أكتوبر 2025 10:20 م

تقارير

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة

الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

مقالات متعلقة

نويدلا دادسي ةفلودلا رثعتت امنيب ارًسّ تارلاودلا تاراليلمب ظفتحي يرصملا شيجلا | | يآ تسيإ لديم

ميدل إيست آي | | الجيش المصري يحتفظ بمليارات الدولارات سرًا بينما تتعثر الدولة في سداد الديون

نميلا ي ف تارامولإا ةطشنأ ن ع ةيتاربخم تامولعم ةيدوعسلا كراشتر صم | | يآ تسيإ لديم

ميدل إيست آي | | مصر تشارك السعودية معلومات مخابراتية عن أنشطة الإمارات في اليمن

ح فر ربعم حتف ي ف ب غرب لا ب بسلا اذهل :يسيسلا ةيجاودزا ن ع ف شكت | | ف يراعم

معاريف | | تكشف عن ازدواجية السيسي: لهذا السبب لا يرغب في فتح معبر رفح

ترامب يلوّح بحرب رسوم جمركية جديدة بـ 25% على شركاء إيران التجاريين ويهدد الهدنة مع الصين

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026